مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

ربيع الأول / ١٤٤٥ هـ - أيلول ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٩)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٩)

(ربيع الأول ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكّدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعرقلة لحركة إيقاع العصر.

وقد بيّنا أنّ البحوث المنشورة في مجلتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أنْ توقّف تطوره مدة طويلة، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّا، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

نأمل أن يرفدنا إخوتنا الباحثون بمثل هذه التوجهات التي فتحت مجلتنا صدرها لتلقيها خدمة لتطوير الحركة العلمية والخروج من الجمود والانتقال بها الى أنوار الحركة الإبداعية.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
ترتيب آيات وسور القرآن الكريم (دراسة تحليلية)	الأستاذ الدكتور ستار الأعرجي جامعة الكوفة – كلية الفقه الباحثة: حنان خليل إبراهيم شبر طالبة ماجستير في علوم القرآن والحديث جامعة الكوفة – كلية الفقه	٢١
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	٥١
شرح الحديث بالحديث عند السيد نعمة الله الجزائري	الأستاذ المساعد الدكتور رضوان ضياء الدين البدران جامعة الكوفة – كلية الفقه الباحثة : غيداء عبد مسلم عبد الحسن طالبة ماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم علوم الحديث	٨٣
الإبراهيمية في ضوء القرآن الكريم دراسة في نقد أدلتها وأدلة نقدها	الباحثة: زهراء حسين حسون ماجستير علوم القرآن والحديث الشريف جامعة الكوفة – كلية الفقه – علوم القران الكريم والحديث الشريف	١٠٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده عند المحقق أحمد النراقيّ	الباحث حسن راضي حمادي الهاشمي الأستاذ الدكتور وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	١٢١
الضمان في الملكية المشاعة	الباحثة : سندس عدنان عبد اليمة طالبة ماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه الأستاذ عبد الزهرة لفته عبيد جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٤١
الكفارات في الفقه الإسلامي دراسة تحليليه	الأستاذ المساعد الدكتور حسن مزيد ادريس كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة	١٦٧
لباس المرأة في الحج	هناء عليوي عبد جامعة الكوفة – كلية الفقه أ.م.د.سهام علي حسين جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩٧

دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نظرية التعهد في وضع الألفاظ	أ.م.د. نصر صالح حبيب البطاط كلية الفقه الجامعة	٢١٩
عصمة الأنبياء دراسة في شبهة العصيان والاستغفار	المدرس الدكتور نهضة صاحب هاشم الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف كلية العلوم الإسلامية	٢٣٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التناص في قصص نعيم شريف	أ.د. رحمن غركان عبادي جامعة القادسية– كلية التربية قسم اللغة العربية م. م. آلاء فاهم داخل	٢٦٧
الأصول اللّغوية عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها النَّحوية (الاجماع والاستصحاب والاستحسان انموذجاً)	الاستاذ الدكتور حيدر كريم الجمالي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية الطالبة : حياة عطية كاظم جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٢٨١

أثر التطور التأريخي لمفهوم التعميم في "المعجم الحافظ للألفاظ التي شرحها الجاحظ"	الباحثة زينب هادي رشيد الشمري الأستاذ الدكتور محمد عبد الزهرة غافل الشريفي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٠١
الوظيفة السياسية لصورة الشهيد في نماذج مختارة من الشعر العمودي العراقي المعاصر	أ.م.د. حازم علاّوي عبيد الغانمي م.م. عبد الإله جميل جاسم جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية	٣٢١
دلالة صيغ المبالغة في ديوان السيد مهدي الأعرجي	أ.م.د. أفراح عبد علي الخياط جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة العربية الباحث : كرار هادي الخفاجي طالب دراسات عليا كلية التربية للعلوم الانسانية	٣٤٧
الظواهر الصوتية والصرفية في معجم تاج العروس / دراسة لغوية	م.م. ماهر عبد الحسن الجنابي م.م. زياد يوسف عبد السادة	٣٧١

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف رشيد بيضون من قضايا الاستقلال والانتخابات والامن في لبنان دراسة تاريخية	الاستاذ الدكتور مجيد حميد الحدراوي جامعة الكوفة – كلية الآداب الباحث منتظر فائز عباس آل هدهود جامعة الكوفة – كلية الآداب	٣٩٥
سياسة كالفن كوليدج تجاه المشاكل العمالية (١٩٢٣-١٩٢٨)	الأستاذ الدكتور ربيع حيدر طاهر الموسوي جامعة الكوفة – كلية الاداب الباحثة هديل عادل محمد باقر الشماع طالبة ماجستير : جامعة الكوفة كلية الاداب	٤١٥
لمحات من واقع مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر	الأستاذ المساعد الدكتور صباح كريم رياح الفتلاوي الباحثة نبراس فاضل علي الخالدي جامعة الكوفة كلية التربية للبنات	٤٣٧

الدراسات الاقتصادية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تصميم نموذج جدارة للمديرين الاستراتيجيين باستخدام تقنية Smart PLS دراسة حالة: منظمات جمهورية العراق	محمد رضا سلطاني أستاذ مساعد في جامعة الإمام الحسين (ع) السيد محسن عبد العزيز الحكيم درجة الدكتوراه من قسم الإدارة الإستراتيجية في جامعة الدفاع الوطني العليا	٤٦٥
القيادة التفاضلية وتأثيرها في السلوك الابداعي للموظفين من خلال الدور الوسيط : السعادة في مكان العمل (دراسة تحليلية في كلية الادارة والاقتصاد / جامعة الكوفة)	م. هديل محمد علي عبد الهادي جامعة الكوفة كلية الادارة والاقتصاد	٥٠٣
التحليل المالي للمؤشرات المصرفية وتكامل نسبة كفاية رأس المال (CAR) وإدارة المخاطر في استقرار النظام المالي (بحث تحليلي في عينة من المصارف العراقية الأهلية)	الباحثة خوله جاسم محمد جامعة كربلاء	٥٤٩

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
إعمال أحكام قواعد الإسناد	زينب فلاح نصيف كلية القانون- جامعة الكوفة أ.د. محمد حسناوي شويع كلية القانون – جامعة الكوفة	٥٨١
دور قواعد القانون الدولي في حماية الممتلكات الثقافية	م. د. أماني عبد الرحمن عبد الله وزارة التربية	٦٠٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التوقعات المستقبلية لمؤشرات النقل الحضري في مدينة الكوت	الباحث: ماهر حبيب عبيد جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم المجتمع المدني أ.م.د. احمد يحيى عنوز جامعة الكوفة – كلية الآداب رئيس قسم المجتمع المدني في كلية الآداب	٦٤٩

الدراسات الإعلامية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الاعلام الأمريكي في حرب الخليج الثانية / دراسة تحليلية	م.د. محمد عبد الهادي عبود النويني كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة	٦٦١

لمحات من واقع مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

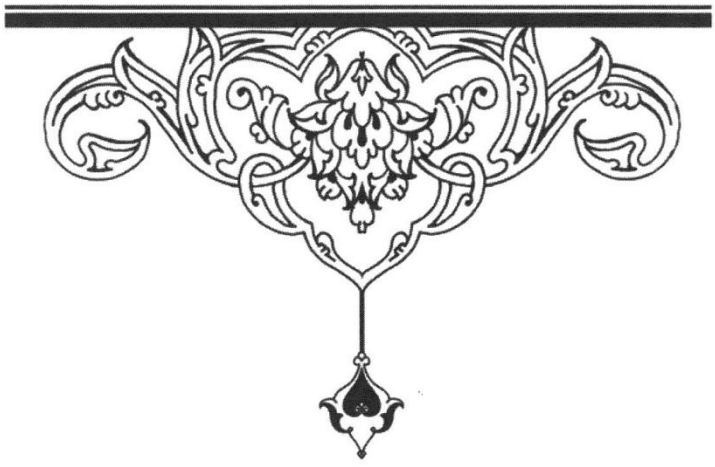

الأستاذ المساعد الدكتور
صباح كريم رياح الفتلاوي

الباحثة
نبراس فاضل علي الخالدي

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

لمحات من واقع مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

الأستاذ المساعد الدكتور **الباحثة**

صباح كريم رياح الفتلاوي **نبراس فاضل علي الخالدي**

جامعة الكوفة كلية التربية للبنات

الملخص

شهد عهد الخديوي اسماعيل في مصر ازمة مالية فكانت الباب الذي تسرب منه النفوذ الاجنبي الى سلطة الحكومة المصرية ودخلت منه انكلترا حتى وضعت يدها على مصر مما ادى الى فرض انكلترا وفرنسا لجنة مراقبة ثنائية (انجلو فرنسية لمراقبة مالية مصر وحرصت على تأكيد وضمان مصالحها في مصر فمن اهمها تامين الطرق ومواصلاتها الى الهند عبر قناة السويس ولم تكن مسالة المالية في الحقيقة الاستار يخفي وراء صراعاً سياسياً من بريطانيا وفرنسا لحماية مصالحها السياسية والحربية والاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية : واقع ، مصر ، سياسي.

Glimpses of Egypt's political, economic and social reality In the second half of the nineteenth century

Lecturer
Nibras Fadel Ali Al-Khalidi

Prof. Dr.
Sabah Kareem Riah Al-Fatlawi

University of Kufa/College of Education for Girls

Abstract

The era of Khedive Ismail in Egypt witnessed a financial crisis, and it was the door through which foreign influence leaked to the authority of the Egyptian government and England entered from it until it placed its hand on Egypt, which led to the imposition by England and France of a bilateral monitoring committee (Anglo-French to monitor Egypt's finances and was keen to confirm and guarantee its interests in Egypt. The most important of which was securing roads and their transportation to India through the Suez Canal. The financial issue was not, in fact, concealing a political struggle from Britain and France to protect their political, military and strategic interests.

Keywords: Reality, Egypt, Politics

المقدمة

شهدت مصر اضطرابات سياسية واجتماعية واقتصادية بسبب سياسية الخديوي اسماعيل الطموحة في توسيع نفوذه الداخلي لمصر في سبيل التخلص من قيود معاهدة لندن ١٨٤٠ وفرمان ١٨٤١ والتوسع في حقوق الباشوية المصرية فقد اتبع اسماعيل سياسية ارخاء السلطان العثماني ورجال حاشيته واغداق الاموال والهدايا عليهم وعلى اثر ذلك اصدر السلطان عدة فرمانات منها ١٨٧٢ الذي بموجبه الغى فرمان ١٨٦٩ وخولة حق الاستقراض متى شاء وكيفما شاء وبذلك انتهت الازمة العثمانية المصرية .

ولكي نعطي صور مصغرة وموجزة للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الفكري في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فسوف نسلط الضوء على عدة نقاط مهمة، وهي: أولاً: الأزمة المالية المصرية، ثانياً: سياسة الاحتلال البريطاني في

مصر، ثالثاً: الوضع الفكري في مصر، رابعاً: ملامح الأوضاع الاقتصادية في مصر.

أولاً: الأزمة المالية المصرية:

كان عهد الخديوي إسماعيل بداية عهد النكبات التي توالت على هذه البلاد بعد ذلك، حتى رمت بها بين براثن الاحتلال[١]، وديونه كانت الباب الذي تسرب منه النفوذ الأجنبي إلى سلطة الحكومة المصرية، ودخلت منه انجلترا حتى وضعت يدها على مصر[٢]، وكان ينفقها على ملذاته الشخصية وحماقته في بناء القصور، مما ساعد الانكليز من السيطرة على مصر[٣].

وقد فرضت انجلترا وفرنسا لجنة مراقبة ثنائية أنجلوفرنسية لمراقبة المالية المصرية[٤]، لذلك حرصت الحكومة البريطانية عقب احتلالها لمصر مباشرة على إلغاء المراقبة الانجلوفرنسية على المالية المصرية ليتاح لها الانفراد بالشؤون المالية للبلاد، ليسهل لها السيطرة على مختلف مرافق ادارتها. وقد تم لبريطانيا ما أرادت بإبلاغها الحكومة الفرنسية بإلغاء المراقبة الثنائية على المالية المصرية التي بدأت منذ عام ١٨٧٦، فأذعنت فرنسا للأمر الواقع لكنها ظلت متمسكة بعضويتها في لجنة صندوق الدين، وهي أول هيئة رسمية أوربية أنشئت لفرض التدخل الأجنبي في شئون مصر[٥] .

واستطاعت الحكومة البريطانية السيطرة على شئون مصر المالية، وكان منصب المستشار المالي على جانب كبير من الاهمية، ويلي في الأهمية القنصل البريطاني العام، فهو الذي يضع الميزانية العمومية، ومن خلال إشرافه على مالية البلاد أمكنة الهيمنة على مختلف مرافقها، ورغم أن سلطاته محدودة، إلا أن حضوره اجتماعات مجلس النظار[٦]، كان يتيح له الاشتراك في مناقشة مسائل غير مالية، هذا بالإضافة إلى أنه كان أداة الاتصال بين القنصل البريطاني العام ومجلس النظار المصري[٧] .

ولا نبالغ إذا قلنا أن المستشار المالي كان المهيمن على مقدرات الحكومة المصرية، حتى أن بعض الإنجليز أنفسهم يعتبرونه حجر الزاوية للنفوذ الإنجليزي في الإدارة المصرية والرئيس الفعلي للوزارة المصرية.

وكانت الحكومة البريطانية تعتقد قبل احتلالها لمصر، أن الفلاح المصري بقليل من الإصلاح الإداري يصبح قادراً على أداء الضرائب التي فرضها عليه قانون التصفية،

غير أن بعد وقوع كارثة الاحتلال سرعان ما ثبت خطأ هذا الاعتقاد، لأن التدخل البريطاني عاد بنكبة جديدة على المالية المصرية، فالنفقة على مقاومة العدو من النفقات كان وحده كافياً بأن يخل توازن البلاد الاقتصادية لسنوات طويلة ويجعل الإدارة مشلولة في كل مرافقها[٨] .

وقد التزمت الحكومة المصرية – وزارة رياض باشا [٩]– في عهد الخديوي توفيق[١٠] من دفع نفقات جيش الاحتلال، مما أدى إلى زيادة مصروفات الحكومة زيادة بالغة، مما تسببت في ظهور عجز الميزانية، ولما كانت نفقات الحكومة السنوية لا تكفيها في هذا المجال إذ حددها قانون التصفية الصادر في سنة ١٨٨٠ بمقدار(٤,٨٩٧,٨٨٨) جنية بما في ذلك الجزية السنوية التي تدفعها مصر لتركيا وكانت تبلغ (٦٨١,٤٨٦) جنية، ما يزيد على نصف إيرادات مصر يخصص للدين العام بمقتضى هذه التصفية[١١]، عندئذ رأت سلطات الاحتلال أن هذا النظام يغل يدها عن التصرف في الشئون المالية لمصر، ويجعل الموارد المخصصة للحكومة لا تفي بمتطلبات نفقاتها الباهظة. وعندئذ أدركت الحكومة البريطانية عملاً بالتقارير التي كانت ترد إليها من السير إفلن بيرنج – قنصلها العام في مصر في عهد كرومر – أنه لابد من الرجوع إلى الدول الاوربية لتعديل القيود التي فرضها قانون التصفية والعمل على عقد قرض جديد لمصر لإمكان سد العجز في الميزانية المصرية[١٢].

وهكذا دعت بريطانيا في ١٩ ابريل عام ١٨٨٤ حكومات فرنسا وألمانيا والنمسا وإيطاليا وروسيا وتركيا إلى عقد مؤتمر دولي لتسوية شئون مصر المالية بعد أن اتضح أن قانون التصفية في حاجة شديدة إلى إعادة نظر إذا كانت مصر تريد أن تقف ثانية على قدميها[١٣].

وفي ذلك الوقت نجحت بريطانيا في مسعاها في عقد مؤتمر لندن في يونيه عام ١٨٨٤، إلا أن فشل المؤتمر لعدم اتفاق الأعضاء على رأي نهائي لتسوية حالة مصر المالية بسبب العراقيل التي وضعتها فرنسا في طريق الوصول إلى أية تسوية مقبولة، قد دفعها إلى إيفاد أحد خبرائها في المال والسياسة وهو لورد نورثبروك – حاكم الهند السابق – إلى مصر في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٤ لدراسة أحوال مصر

المالية، وتقديم النصائح للحكومة المصرية، بما قد يساعدها على تسوية شئونها المالية[١٤].

وعلى أية حال، فإن التقرير الذي انتهى إليه نورثبروك دفع كرومر[١٥] إلى أن يقوم بمناورة سياسية على مسئوليته الخاصة، ضارباً عرض الحائط بالالتزامات الدولية، فأوعز إلى الإدارة باستصدار قرار من مجلس النظار بإيقاف استهلاك الدين العام، وإخطار مديري المديريات المخصص ايرادها لسداد الديون ومديري الجمارك والسكك الحديدة وميناء الإسكندرية، بمنع إرسال إيراداتها إلى صندوق الدين وإرسالها مباشرة إلى نظارة المالية، وفعلاً صدور قرار من مجلس النظار في ١٨ سبتمبر عام ١٨٨٤ بهذا المضمون، وأبلغ إلى صندوق الدين بمذكرة اشارة إلى تقرير نورثبروك، وأشارت إلى ان الحكومة لما رأت أنه لا يجوز لها أن تسلك هذا السبيل، وتوقف صرف مرتبات موظفيها، نظراً للحالة السيئة التي وصلت إليها المالية، فقد اضطرت إلى استصدار هذا القرار[١٦] .

وفي السياق ذاته، لم ينجح نورثبروك في مهمته، وفشل أيضاً اللورد كرومر في خطته، ذلك أن نورثبروك ترك مصر بعد شهرين من إقامته بها، بعد أن اتضح له أن تسوية شئون مصر المالية لا يمكن لها أن تتحقق إلا بموافقة الدول الأوربية. أما كرومر فانتهت مناورته بالفشل، لأن أعضاء صندوق الدين رفعوا دعوى أمام المحاكم المختلطة على رئيس مجلس النظار المصري وناظر المالية وحكام الأقاليم ومديري الادارات المخصصة إيراداتها للدين العام، وأصدرت المحكمة المختلطة حكمها في ديسمبر ١٨٨٤ بإلزام الحكومة المصرية بأن ترد إلى صندوق الدين المبلغ الذي كان مخصصاً للدين ويقدر بنحو (٢٥٠,٠٠٠) جنيه[١٧].

و هكذا ادى سوء أحوال مصر المالية إلى توقيع اتفاق لندن في ١٨ مارس عام ١٨٨٥م حضره ممثلون عن كل من انجلترا وفرنسا وألمانيا وروسيا وإيطاليا والنمسا وتركيا، وكان أساس هذا الاتفاق عقد قرض قيمته (٩) مليون جنيه انجليزي بفائدة (٣%) يضمنه كل من انجلترا وفرنسا وألمانيا وروسيا وإيطاليا والنمسا، وقد تحدد لفوائد واستهلاك هذا القرض المضمونة قسط سنوي قيمته (٣١٥,٠٠٠) جنيه انجليزي، يؤخذ من الإيرادات المخصصة لسداد الدين الممتاز الموحد، على أن

تخصص المبالغ المتحصلة من القرض لدفع تعويضات الإسكندرية، وما يتبقى للقيام بأعمال الري من تخصيص نصف مليون جنية مصري لإدارة أعمال الخزينة العمومية، ومن ناحية أخرى تقرر تخفيض المبالغ التي كان يصرح للحكومة باقتراضها بالحساب الجاري لسد العجز في الخزينة العمومية بحيث لا يتجاوز مليون جنيه مصري[١٨]. ونص الاتفاق أيضاً بأن يستقطع بصفة مؤقته (٥%) من قيمة كوبونات الدين العمومي في مدة سنتين، وفي حالة عدم تمكين الحكومة المصرية بعد هذا الميعاد من دفع فوائد الديون بأكملها تشكل لجنة دولية لإعادة النظر في حالة مصر المالية [١٩].

ويتضح مما سبق أن اتفاق لندن في ١٨ مارس ١٨٨٥ أصبح الأساس في ميزانية مصر، غير أن الإدارة المالية استمرت تواجه صعوبات بالغة من أجل تقويم إعوجاج الميزانيات في الثلاث سنوات من ١٨٨٥ إلى ١٨٨٧ والتي كانت تمثل سباقاً ضد الإفلاس[٢٠] .

ولجأت الإدارة إلى اتباع أسلوب جديد كان بمثابة فرض إتاوة على المصريين لمواجهة احتياجات المالية على مختلف أوجهها، فاستصدرت أمراً عالياً في سنة ١٨٨٦م يقضي بإعفاء الشباب من الخدمة العسكرية إذا دفعوا أربعين جنيهاً قبل الاقتراع للعسكرية، فاستطاعت الإدارة تحصيل مبالغ كبيرة من جراء تنفيذ هذا المشروع. ومن الإجراءات الاستثنائية التي اتخذتها الإدارة الانجليزية للتغلب على عجز الميزانية، أنه بعد أن كانت مرتبات الموظفين تصرف عن شهر ديسمبر ١٨٨٧م في نهاية الشهر، كما هو متبع من قبل، تقرر أن تصرف لهم في أول الشهر الذي يليه، أي أن ميزانية عام ١٨٨٧ لم تؤد سوى مرتبات ١١ شهراً فقط، وبذلك أمكن الغدارة أن توفر بصفة مؤقته (٢٠٠,٠٠٠) جنيه، وقد اتبع نفس هذا الإجراء بالنسبة لحسابات الدائرة السنية ومصلحة الدومين، ذلك أنه بعد أن كانت الحسابات المالية للمصلحتين تقفل في أول إبريل من كل عام، تقرر قفلها في آخر شهر ديسمبر، وعلى هذا فقد أمكن نقل العجز الحاصل في أشهر العجز، ومقداره (١٤٠,٠٠٠) إلى الحساب الختامي لعام ١٨٨٨م[٢١] .

وسعت الإدارة الإنجليزية في عهد كرومر في خلق موارد أكثر للمال، فقد قامت الحكومة بطلب عدد كبير من الشباب للتجنيد، وفي الوقت نفسه قررت تخفيض بدل العسكرية من (٤٠) إلى (٢٠) جنيهاً [٢٢]، كما زادت الإيرادات الناجمة عن الرسم الجمركي المفروض على الدخان المستورد، حيث بلغت (٣٣٣,٠٠٠) جنيه، هذا بالإضافة إلى زيادة محصول القطن، والذي أنقذ مصر من الإفلاس[٢٣].

ثانياً: سياسات الاحتلال البريطاني في مصر

دخلت بريطانيا البلاد واحتلتها احتلالا عسكرياً[٢٤]، وحرصت على تأكيد وضمان مصالحها في مصر، فمن أهمها: تأمين طرق مواصلاتها إلى الهند عبر قناة السويس، ولم تكن المسألة المالية في خطوطها العريضة إلا ستاراً في الحقيقة، يخفي وراءه صراعاً سياسياً من بريطانيا وفرنسا خصوصاً من أجل الحصول على النفوذ في مصر، وادعت بريطانيا أنها جاءت لتخليص مصر من الفوضى وإصلاح حال الفلاح المصري وإدخال المدينة والحضارة الغربية إليها، لكنها جاءت في الحقيقة لحماية مصالحها السياسية والحربية والاستراتيجية، ولم تفكر بريطانيا في ضم مصر إلى ممتلكاتها أو فرض الحماية عليها لما قد ينتج عن ذلك من مشكلات دولية ومحلية[٢٥].

وهكذا فإن سياسة بريطانيا قد قامت على قاعدتين متناقضتين في الظاهر، القاعدة الأولى: هي أن احتلالها مؤقت وسوف تجلو القوات البريطانية في أقرب وقت تتهيأ فيه الفرصة، والثانية: إحكام السيطرة على الأمور في مصر[٢٦].

وتتلخص سياسة بريطانيا في مصر في تصريح كرومر المعتمد البريطاني في مصر-:" أن سياسة الحكومة تتلخص أولاً في تصدير النفط إلى أوربا، وعلى أن تدفع ضريبة تصدير مقدارها واحد بالمائة، وثانياً: استيراد المنسوجات القطنية من الخارج على أن تدفع ضريبة الواردات وقدرها (٨%)، وليس في نية الحكومة أن تعمل على هذا، وأن تحمي صناعة القطن المصري لما في ذلك من ضرر ومخاطر، وقال أيضاً: " لما كان القطر المصري قطراً زراعياً بالطبع فلابد أن تكون همه الأول، وكل تعليم صناعي يفضي إلى إهمال حراثة الأرض ويقلل من ميل الأهالي إلى الزراعة إنما يعد مصيبة على الأمة "[٢٧]، وهذه السياسة تمثلت في العديد من الجوانب:

فمن الجانب الاقتصادية: كانت المسألة المالية هي أول مشكلة واجهت كرومر عند تعيينه، إذ كان يريد مواجهة النفقات التي استلزمها الاضطرابات التي نسبت في السودان، إلى جانب نفقات جيش الاحتلال والتعويضات التي طالب بها الأجانب بسبب حريق الاسكندرية ١١ يوليو ١٨٨٢م والنتائج المترتبة على انتشار وباء الكوليرا وانخفاض منسوب النيل عام ١٨٨٣م، وعملت قرارات مؤتمر لندن على تحسين أحوال مصر المالية، فتم دفع تعويضات حريق الإسكندرية، وسد عجز السنوات ما بين ١٨٨٢ و١٨٨٥م، وبقى لدى الحكومة بعد ذلك مليون جنيه وجه لأعمال الري[٢٨]، ثم عمل الانجليز على ربط اقتصاد مصر بعجلة الاقتصاد البريطاني عن طريق ترقية إنتاج المحاصيل الزراعية خاصة القطن [٢٩].

وقامت السلطات الانجليزية بإنشاء أعمال ري واسعة حيث شيدت في مصر بضعة سدود، زادت من مساحة الأرض المزروعة، وسمحت بتنمية زراعة القطن، وزراعة القصب السكري وإنشاء السكك الحديدية، ولم يكن هذا التحول ممكناً إلا نتيجة لمجيء رؤوس الأموال الأجنبية[٣٠]، كل هذا من أجل انعاش المصالح الانجليزية وعدم الاهتمام الصناعات الوطنية كي تصبح مصر سوقاً لتصريف المنتوجات الإنجليزية فقط، ولم يهتموا بالتجارة إلا بمقدار ما يكفل سهولة تصدير المواد الأولية إلى انجلترا، فإقامة الشركات والمصانع والمصارف الأجنبية في البلاد واستغلال ثروات مصر لصالحها[٣١].

أما من الجانب الإداري والسياسي: فقد حرص الاحتلال البريطاني على حرمان المصريين من المشاركة في إدارة شؤون البلاد، فقد جعلها إدارة بريطانية إذ زاد عدد الموظفين في الحكومة المصرية، وأسند الوظائف الإدارية الكبرى إلى الأوربيين خاصة الانجليز منهم، وهذا يدل أن سياسة بريطانيا كانت تعتمد على ابقاء المصريين في حالة من العجز والاعتماد على الانجليز في كل الأمور وهنا تفاقمت سياسة " انجلزة الإدارة المصرية " بعدما اطمئن الاحتلال إلى مركزه الدولي[٣٢].

أما فيا يخص الجانب الاجتماعي: فقد عمدت بريطانيا على تشجيع الانحلال الخلقي في مصر وإهمال التدابير التي تحول دون انتشار الربا والبذخ وشرب الخمر، فكثرت المفاسد الاجتماعية، إضافة إلى ذلك رسمت بريطانيا سياسة للتعليم ترمي إلى الحد

من توسعه[٣٣]، ثم قام كرومر بمحاربته وخفض من ميزانيته تخفيضاً كبيراً وجعله بمصاريف باهظة بعدما كان بالمجان في كل مراحله[٣٤]، بل وكان الطلاب يتلقون معونات ومنح مالية، فانحصر التعليم في قلة من الأولاد القادرين على دفع نفقاته ثم ادخل تعليم اللغة الانجليزية، ثم تحول تدريس بعض المواد باللغة الانجليزية، وأوقف إرسال البعثات إلى الخارج وهكذا سيطر الانجليز على التعليم سيطرة تامة[٣٥].

رابعاً: الأوضاع الفكرية في مصر

ارتكزت الحياة الفكرية في مصر في القرن التاسع عشر على الصحافة باعتبارها اهم الوسائل الإعلامية في تلك الصحيفة، وقد كانت في ذاك الوقت من اهم الوسائل الإعلامية، حيث جذبت هذه الصحف أصحاب الفكر والقلم. ظهرت الصحافة المطبوعة في العالم العربي في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي بمدينة القاهرة، وكان ذلك على يد الحملة الفرنسية التي احتلت مصر عام ١٧٩٨م بقيادة الجنرال نابليون بونابرت،[٣٦] الذي ارتقى بعد ذلك العرش القيصري في فرنسا باسم نابليون الأول، وهكذا اتيح لأمة غربية أن تدخل الصحافة إلى البلاد العربية[٣٧].

يمكن القول أن مصر كانت أول بلد عربي يعرف الصحافة المطبوعة، فعندما احتل الفرنسيون مصر عام ١٧٩٨م، كانوا قد أحضروا معهم مطبعة من باريس، وأول عمل باشرته البعثة العلمية المرافقة للحملة الفرنسية، أنها نشرت جريدتين في المطبعة المذكورة: إحداهما باللغة الفرنسية وهي (لاديكاد إجيبسيين La Décade Egyptienne) والجريدة الثانية بالفرنسية أيضاً وهي (كوبيه دولجبيت Courrier de L'Egypt) وأنشئتا عام ١٧٩٨م، وقد احتجت هذه الصحف عندما جلا الفرنسيون عن مصر، وأخذوا معهم مطابعهم في ١٨ أكتوبر ١٨٠١م[٣٨].

أما أول صحفية يصدرها مواطن مصري فيه مجلة (وادي النيل) سياسية علمية أدبية، أنشأها عبد الله أبو السعود[٣٩] مدير المدرسة العلمية التي أسسها محمد علي باشا [٤٠] في القاهرة وأحد تلاميذ رفاعة الطهطاوي، وقد صدر العدد الأول منها في ٥ يوليو ١٨٦٧م، وكانت هذه الصحيفة همزة الوصل بين الصحافة الرسمية والصحافة الشعبية، وتوقفت عن الصدور في عام ١٨٧٨م بوفاة صاحبها، كما صدرت صحيفة (نزهة الأفكار) سياسية أسبوعية في القاهرة عام ١٨٦٩م لصاحبيها ومحرريها إبراهيم

بك المويلحي[٤١] ومحمد عثمان بك جلال[٤٢]، وتعطلت هذه الصحيفة بعد صدور العدد الثاني منها عام ١٨٧٨م بعد وفاة صاحبها، وفي أغسطس ١٨٧٣م صدرت في الإسكندرية جريدة " كوكب الشرق " الأسبوعية لصاحبها سليم حموي[٤٣]، وتحولت بعد ذلك إلى يومية، وهي أول صحيفة يومية تصدر في مصر، وفي سنة ١٨٧٥م صدرت صحيفة " روضة الأخبار " لصاحبها محمد أنس بن عبد الله أبو السعود[٤٤].

وقد صدرت العديد من العديد من الصحف في اواخر عهد الخديوي اسماعيل جريدة " الأهرام" التي أسسها سليم[٤٥].

وبشارة تقلا[٤٦] بمدينة الإسكندرية، وقد صدر العدد الأول منها في ٥ أغسطس ١٨٧٦، وصدرت الأهرام في أول عهدها أسبوعياً ثم صارت يومية ٣ يناير ١٨٨١ ونقلت إلى القاهرة عام ١٨٩٨ . وصدرت في القاهرة في ٢١ مارس ١٨٧٧ أول صحيفة كاريكاتورية سياسية في الشرق العربي، هي صحيفة " أبو نظارة " لصاحبها يعقوب صنوع[٤٧]، وقد انتقدت الخديوي اسماعيل وسياسته، فأغلقها الخديوي اضطر صاحبها إلى السفر إلى فرنسا، حيث استأنف إصدار صحيفته تحت أسماء مختلفة لتفلت من رقابة حكام مصر. كما صدرت جريدة " المقطم " في ١٤ فبراير ١٨٨٩ سياسية تجارية أدبية، لأصحابها: يعقوب صروف وفارس نمر[٤٨] وشاهين مكاريوس[٤٩]، وكانت تسير في فلك الاحتلال البريطاني، تعزز أركانه وتناصره في مبادئه وتنطق بلسان حاله، وتوقفت عن الصدور عام ١٩٥٢م، كذلك صدرت جريدة " المؤيد " اليومية السياسية التجارية في أول ديسمبر ١٨٨٩م لصاحبها ومحررها الشيخ علي يوسف[٥٠]، وقد وصفت بانها" أرسخ جريدة إسلامية وأقدمها عهداً بين الجرائد المعاصرة لها في مصر، وكانت تقاوم الاحتلال البريطاني وواسعة الانتشار" [٥١].

الأوضاع الاقتصادية:

تعد الزراعة عماد الثروة في مصر منذ القدم، ولها المكانة الأولى في الاقتصاد القومي، مما يجعل تاريخها جديراً بالبحث والاستقصاء، وشهدت الزراعة المصرية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر تطوراً ملحوظاً، وأولت حكومة محمد علي باشا عناية خاصة بالزراعة، فبعد أن كانت الزراعة مقصورة – بصفة أساسية – على

إنتاج ما يلزم لغذاء الأهلين وملبسهم أصبحت تنتج حاصلات التصدير والاستهلاك المحلي معاً، وبعد أن كانت جامعة متأخرة أخذت تتقدم وترقى فزاد الإنتاج قيمة ومقداراً[٥٢].

ومن أشهر الزراعات التي عرفتها مصر[٥٣]، زراعة الحنطة التي تزرع بين أدفو وشمالي الدلتا، ويختلف محصولها باختلاف جودة تربتها ونوع ريها، وأجودها تربة لزراعة الحنطة أراضي طيبة وجرجا وأسيوط والمنيا والقاهرة والمنوفية والمنصورة. فيبدأ بالزرع في أوائل أكتوبر في الصعيد، وبعد ذلك بخمسة عشر يوماً في الوجه البحري فتحرث الأرض وتبذر البذور فيها وهي بعد في حالتها الطفيلية[٥٤]. كما عرفت مصر زراعة الذرة وهو الفلاح الاعتيادي، وتزرع في جميع أنحاء الوجه القبلي من جزيرة أسوان إلى القاهرة، وهي تروي بالآلات، فأنسب الأراضي لزراعتها ما كانت مجاورة للنيل أو للترع التي تجف أثناء التحاريق، وتزرع ما بين أدفو وجزيرة أسوان مرتين أحدهما في منتصف مايو والأخرى في أواخر أغسطس. وفي ما سوى ذلك تزرع مرة واحدة في الصيف[٥٥].

وعرفت مصر زراعة الأرز، ويزرع الأرز في شمالي الوجه البحري بين البحيرات التي في أقصاه شمالاً وبين خط يقطع الدلتا من الرحمانية على فرع النيل الغربي إلى المنصورة على فرعه الشرقي، وتسهل في تلك الجهات زراعة الأرز التي تستلزم ماء كثيراً لعدم انخفاض النيل هناك أكثر من متر أو متر ونصف في زمن التحاريق. وتروى الأرض بواسطة السواقي فيستخدمون ثلاث سواق لكل عشرة أفدنة. أما في رشيد حيث الأرض كثيرة الانخفاض فيكفي لري العشرة أفدنة ساقية واحدة يديرها ثور أو ثوران تبعاً لكبرها وصغرها[٥٦].

إلى جانب هذه المحاصيل عرفت مصر زراعة الفلفل[٥٧]، والشعير والعدس والحمص والترمس والفول[٥٨]، وزراعة البصل والبطيخ والباميا والملوخية[٥٩]، وزراعة البرسيم والحلبة والجلبان والبسلة[٦٠].

ويعد القطن المصري المحصول الاستراتيجي الأول في مصر لما له من أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فمنذ أوائل القرن التاسع عشر وله أثره الفاعل في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الحياة المصرية، حيث احتل ولمدة

طويلة المكانة الأولى في الزراعة المصرية من حيث الرقعة المزروعة منه واستيعاب عملياته الزراعية للجزء الأكبر من القوة العاملة، وقيام كثير من الصناعات الأساسية مثل صناعة الغزل والنسيج، فضلاً عن صناعة الزيوت وصناعة الأعلاف القائمة على بذوره(٦١).

وقد اقتصرت زراعة القطن قبل عهد محمد علي على الحدائق العامة فقط، حتى مجيء محمد علي باشا ١٨٠٥م الذي اهتم بزراعته بعد أن أشار عليه بذلك مسيو موجيل وهو مهندس فرنسي، أشرف على زراعة القطن في مساحات كبيرة، واستدعى ذلك افتتاح عدد من مصانع الغزل التي روج بإنتاجها في مصانع "لانكشير" أحد التجار الإنجليز المقيمين في مصر ووجدت هناك سوقاً رائجة(٦٢).

ومن أجل الاهتمام بمحصول القطن، واصل الأجانب في عصر محمد علي باشا تنفيذ الكثير من مشاريع الري الكبرى والتي منها القناطر الخيرية وليستفيد منها أكبر استفادة مختلف المحاصيل الزراعية إضافة إلى زيادة رقعة الأرض المزروعة(٦٣) واستمر القطن محتفظاً بمركز الصدارة بين الحاصلات من حيث زراعته وتصديره للخارج(٦٤)، وقد صدر منه ٣٤٤ ألف قنطار(٦٥) ١٨٢٣م، واحتكر محمد علي بيع قطن القطن المصري بأكمله طبقاً لنظام الاحتكار المتبع في سياسته التجارية(٦٦).

ومع الاحتلال الانجليزي لمصر عام ١٨٨٢م الذي كرس جهده في جعل مصر مزرعة للقطن، وأنها لا تصلح إلا أن تكون بلداً زراعياً، ومن ثم حارب الصناعة حتى تظل البلاد سوقاً رائجاً للزراعة الانجليزية. ونتيجة لذلك تطور الناتج من محصول القطن بعد الاحتلال مباشرة(٦٧). ونتيجة لزيادة محصول القطن زادت صادرته من ٥٨٠٠قنطار عام ١٨٩٦م إلى ٦٨٠٠ قنطار عام ١٩١٣م، وبالتالي زيادة القيمة بآلاف الجنيهات(٦٨).

أما الصناعة فقد تأخرت مصر طويلاً عن اللحاق بأوروبا في زمن الثورة الصناعية(٦٩)، ففي مطلع القرن التاسع عشر كانت مصر – وفقاً لوصف علماء الحملة الفرنسية – تتكون من بضع مدن تشبه القرى الكبيرة، وكانت القاهرة مدينة نصف خربه(٧٠)، وفي أوائل القرن التاسع عشر شهدت مصر قيام الصناعة الآلية الكبيرة قبل الاحتلال البريطاني للبلاد ١٨٨٢، وذلك عندما أنهى محمد علي

(١٨٠٥-١٨٤٨ م) فوضى الحكم المملوكي وأقام دولته الاقطاعية المركزية، فقد تطورت في عهده أعمال الري والزراعة والصناعة والتجارة، وزاد عدد السكان ونمت المدن والموانئ. وبهدف تغطية احتياجات تكوين الجيش والأسطول أقام محمد علي العديد من المصانع الآلية الكبيرة[٧١].

وأكمل الخديوي إسماعيل(١٨٦٢-١٨٧٩م) سياسة محمد علي الصناعية، فأقام المصانع الآلية الكبرى، وإن كان على نطاق أضيق مقارنة بعهد " محمد علي"، وتميزت بين هذه المصانع تلك التي أقامها لتصنيع قصب السكر[٧٢]. وإلى جانب مصانع السكر والمصانع الحكومية فقد جرى في مصر حتى الاحتلال البريطاني استخدام محدود للآلات في صناعات تجهيز الحاصلات الزراعية، وفي عام ١٨٦٢ م بلغ عدد محالج القطن البخارية ٥٠ محلجاً، وفي عام ١٨٧٣ بلغ عدد المطاحن البخارية (٦١) مطحنة [٧٣].

وشهدت خريطة الطرق المواصلات في مصر تقدماً ملحوظاً منذ القرن التاسع عشر، وكان ذلك نتيجة لزيادة صادرات مصر من القطن، فتعاظم شق القنوات وبدأت الملاحة البخارية لنقل البضائع والركاب بين القاهرة والاسكندرية منذ عام ١٨٥٤م، واكتمل إنشاء أول خطوط السكك الحديدية للغرض نفسه بين المدينتين في عام ١٨٥٦، وزاد عدد السفن القادمة إلى الإسكندرية عام ١٨٥٠ إلى (٣١٩٠) سفينة[٧٤]، وأصبحت الاسكندرية لأول مرة منذ العصور الوسطى أحد موانى العالم الهامة [٧٥].

ويصف الشيخ محمد عبده عن حال مصر قبل مجيء الأفغاني إليها وعن النهضة الاجتماعية فيها، وأثبت في ذلك أن جمال الدين هو مبدأ هذه النهضة، فقال بعد أن تحدث عن مصر في زمن الخديوي إسماعيل باشا: ".. هذه كانت شدائد مهلكة، وظلمات حالكة، يضل فيها الرشيد ويتعثر فيها العزم الشديد، ولكن كان يلوح من خلالها ضياء لو كمل ظهوره وانتشر نوره لاهتدى به الضال، وحسن به الحال" [٧٦].

ذلك أن أهالي مصر قبل سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م كانوا يرون شئونهم العامة بل والخاصة ملكا لحاكمهم الأعلى، ومن يستنيبه عنه في تدبير أمورهم، يتصرف فيها حسب إرادته، ويعتقدون أن سعادتهم وشقاءهم موكلان إلى أمانته وعدله، أو خيانته

وظلمه، ولا يرى منهم لنفسه رأيا يحق له أن يبديه في إدارة بلاده، أو إرادة يتقدم بها إلى عمل من الأعمال يرى فيه صلاحا لأمته، ولا يعلمون من علاقة بينهم وبين الحكومة سوى أنهم محكومون مصرفون فيها تكلفهم به الحكومة ونضر به عليهم، وكانوا في غاية البعد عن معرفة ما عليه الأمم الأخرى سواء كانت إسلامية أو أوربية، ومع كثرة من ذهب منهم إلى أوربا وتعلم فيها من عهد محمد على باشا الكبير إلى ذلك التاريخ الذي ذكرناه، وذهاب العدد الكثير منهم إلى ما جاورهم من البلاد الإسلامية أيام محمد على باشا الكبير وإبراهيم باشا، لم يشعر الأهالي بشيء، من تمرات الأسفار، ولا فوائد تلك المعارف اكتسبت بها [٧٧].

الخاتمة

كانت بريطانيا تدرك طبيعة التغيرات التي طرأت على مصر بعد قيام قناة السويس ، ادرك بريطانيا حجم المخاطر التي قد تنجم عن سيطرة دولة اخرى على قناة السويس مما يؤدي الى تهديد تجارتها ومصالحها في الشرق ونتيجة لضعف الدولة العثمانية التي كانت تعتمد بريطانيا عليها بدأت استغلال الحالة المالية السئية التي عاشتها مصر في عهد الخديوي اسماعيل فقامت بريطانيا بشراء الاسهم المالية المصرية في قناة السويس استطاعت فعلا في احكام سيطرتها عليها .

الهوامش:

(١) الفرد بلنت، التاريخ السري لاحتلال انجلترا لمصر رواية شخصية للأحداث، ترجمة: صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ص ١١ .

(٢)الفرد بلنت، المصدر نفسه، ص ٢١.

(٣) قدري قلعجي، ثلاثة من أعلام الحرية،(بيروت، دار الكتاب العربي، د ت)، ص ٤٠ .

(٤) أسباب الاحتلال البريطاني، " المقتطف: (مجلة)، القاهرة العدد (٤) الصادر في: ١/ابريل / ١٩٠٨، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٥) مركز الأهرام للدراسات، ١٠٠ عام على الثورة العرابية،(القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراجية، ١٩٨١)، ص٣٣.

(٦) أصدر الخديوي اسماعيل في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ أمر بإنشاء مجلس النظار وتخويله مسئولية الحكم، ومن مهامه: التفاوض فى جميع الأمور المهمة المتعلقة بالقطر، ويرجح رأى أغلبية أعضائه على رأى الأقل عددا، فيكون حينئذ صدور قراراته على حساب الأغلبية، وبتصديق الرأى عليها. تعيين المديرين والمحافظين ومأمورى الضبطيات يكون بالمداولة بين الناظر التابعين هم لإدارته وبين رئيس المجلس، وما يستقر عليه الرأى يعرض عليه بواسطة رئيس المجلس لأجل تصديقنا عليه. أعمال كل ناظر تجرى فى الأمور التى تكون من خصائصه لا غير، وأرباب الوظائف والمستخدمون فى كل فرع من فروع الإدارة لا يتلقون الأوامر إلا من رئيس المصلحة التى هم مستخدمون بها، وتابعون لها، ولا يجب عليهم طاعة أمر غيره. للنظار أن ينتخبوا المأمورين ذوى المناصب العليا اللازمين لإدارتهم، وأن يعرضوا ذلك علينا للتصديق عليه منا، وأما الوظائف الصغيرة فيكون تعيين المستخدمين اللازمين لهذا خطاب أو قرار من ناظر الديوان. عبد الرحمن الرافعي، عصر اسماعيل، ط٤،(القاهرة، دار المعارف ١٩٨٧)ط،٤، ج٢، ص ٨٣-٨٤.

(٧) أحمد عبد الرحيم مصطفى، تاريخ مصر السياسي من الاحتلال إلى المعاهدة،(القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧)، ص ٩.

(٨) روذشتين، ف.أ، فصول من المسالة المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦،ص ١٣٨-١٣٩.

(٩) مصطفى رياض (١٨٣٤ - ١٩١١ م): مصطفى رياض باشا بن إسماعيل ابن أحمد بن حسن الوزان: وزير عصامى مصرى. تدرج من كاتب بديوان المالية إلى رئيس للوزارة، وتولاها

ثلاث مرات واشتهر بمناصرته للصحافة، ولد بالقاهرة، وتوفي بالاسكندرية ودفن بالقاهرة. الزركلي، المصدر السابق، ج٧، ص٢٣٣.

(١٠) الخديوي توفيق (١٨٥٢ – ١٨٩٢ م): محمد توفيق باشا بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي: أحد الخديويين بمصر. ولد وتعلم بالقاهرة. وأحسن العربية والتركية والفرنسية والانجليزية. وتقلد نظارتي الداخلية والاشغال، فرياسة مجلس النظار. وكان أكبر أبناء إسماعيل فلما عزل أبوه عن الخديوية تولاها سنة ١٨٧٩م ببرقية من الآستانة تبعها على الأثر فرمان سلطاني بولايته. وفي أيامه أنشئ نظام الشورى، وأنشئت المحاكم الاهلية، وجدد بعض الترع، وأقيمت عدة قناطر كبيرة. وتكاثرت في عهده الأحداث فصبر لها. وفي زمنه نشبت ثورة عرابي باشا سنة ١٨٨٢ وتوفي في القاهرة . الزركلي، المصدر نفسه، ج٦، ص ٦٥.

(١١) قانون التصفية هو أول عمل المراقبة الثنائية، حيث حدد قانون التصفية الدين العام بمقدار ٩٨,٣٧٧,٠٠٠ جنيه وفي خلال العشرين سنة الأولى من الاحتلال أضيف إلى هذا التقدير قروض أخرى بلغت قيمتها ١٨,٢١٠,٠٠٠ جنية. محمد صبري، تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦)، ص ١٨٥.

(١٢) عبد الرحمن الرافعي، مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٦٢.

(١٣) عبد الرحمن الرافعي، المصدر نفسه، ص ٦٢.

(١٤)للمزيد من التفاصيل، ينظر: اللورد كرومر، المركز القومي للترجمة، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة، أحمد زكريا الشلق،(القاهرة،: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٦)، ج١، ص ٤١٧.

(١٥)هو الابن التاسع لهنري بيرنغ عضو مجلس العموم، بدأ حياته الوظيفية ضابطاً سنة ١٨٥٨، ثم مرافقاً للمندوب السامي البريطاني على الجزر الإيونية سنة ١٨٦١، بعد ذلك أميناً خاصاً لحاكم الهند البريطاني (١٨٧٢ . ١٨٧٦). أرسل إلى مصر لشغل منصب المندوب البريطاني في صندوق الدين الذي أحدثه الخديوي إسماعيل في مصر للعمل على وفاء الدين الذي تراكم على الحكومة المصرية للدول الأجنبية من جراء مشروع قناة السويس، وذلك ليطمئن الأجانب على أموالهم وأنها ستعود إليهم، ثم أصبح عضواً في لجنة المراقبة المالية المصرية سنة ١٨٧٩ ومن مصر إلى الهند حيث عين وزيراً للمالية (١٨٨٠ .

١٨٨٣)، وقام بإصلاحات مالية عديدة، اختارته الحكومة البريطانية سنة ١٨٨٣ عقب احتلالها مصر (١٨٨٢) ليكون «الوكيل البريطاني والقنصل العام» بدرجة وزير مفوض في السلك الدبلوماسي واستمر في منصبه حتى استقالته عام ١٩٠٧. روجر اوين، اللورد كرومر الامبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة، رؤوف عباس،(القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ص ٣٥-٣٦.

(١٦) روذشتين، المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٥.

(١٧) كرومر، المصدر السابق، ج١، ص ٤٦١.

(١٨) وائل محمد محمود الرفاعي، أحوال مصر الاقتصادية والإدارية(١٨٩٣ م- ١٨٩٨ م) في ضوء الوثائق البريطانية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٥، ص ٣٢٩.

(١٩) كان قد صدر بهذه الضريبة مرسوم ١٣ مارس سنة ١٨٨٤، قبلت الدول تطبيقه على رعاياها.

(٢٠) وائل محمد، المصدر السابق، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٢١) روذشتين، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٢٢) كان مقدار هذا البدل٣٠ قرشاً في الوجه القبلي،و٤٠ في الوجه البحري، للمزيد من التفاصيل ينظر، صباح كريم رباح الفتلاوي ، جمال الدين و العراق ، المصدر السابق.

(٢٣) روذشتين، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٢٤) أحمد شفيق باشا، حوليات مصر السياسية،(القاهرة،الهيئة المصرية الهيئة المصرية للكتاب،٢٠١٢)،ص٧٧.

(٢٥) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (١٥١٦-١٩٢٢)، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ص ٣٢٩.

(٢٦) جميل بيضون، شحادة الناطور، على عكاشة، تاريخ العرب الحديث،(الاردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٩١)، ص١٥٠.

(٢٧) فوزي جرجس، دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي،(القاهرة: الدار المصرية للطباعة والنشر والبحوث العلمية ١٩٥٨)، ص٩٢.

(٢٨) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ص٣٣١- ٣٣٢.

(٢٩) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر (الرياض، مكتبة العبيكان،٢٠٠٠)، ص٢٥٢.

(٣٠) جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،(الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩)، ص٤٩٠.

(٣١) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٣٢) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر، ص ٣٣٤-٣٣٥.

(٣٣) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٣٤) أحمد عوف،أحوال مصر من عصر لعصر،(القاهرة، مكتبة الاسكندرية العربي للنشر والتوزيع، د.ت)، ص١٤٣.

(٣٥) إبراهيم شحاته عيسى، الكاتب الاسود الاستعمار البريطاني في مصر،(القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٥)، ص٦٦.

(٣٦) ولد نابليون بونابرت في ١٥ أغسطس عام ١٧٦٩ في أجاكسيو بجزيرة كورسيكا الفرنسية، وتلقى تعليمه وتدريبه العسكري في فرنسا، حيث التحق بمدرسة فرنسية عسكرية، ثم التحق بعد ذلك بأكاديمية باريس العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثاني في الجيش الفرنسي وذلك في عام ١٧٨٥ م. تقلد بونابرت رتبة ملازم ثاني في سلاح المدفعية بالجيش الفرنسي، ثم قام بالخدمة في مدرسة تدريب ضباط المدفعية، وفي عام ١٧٩١ م تم ترقيته إلى رتبة ملازم أول ومنها إلى رتبة نقيب في عام ١٧٩٢ م، ونظراً لذكاء نابليون ومهارته العسكرية والحربية تدرج سريعاً في عمله، فتم تعيينه قائداً للجيش الفرنسي في عام ١٧٩٤ م وذلك بعد تمكنه من حماية مدينة تولون أثناء الثورة الفرنسية. وقام ونابليون بونابرت بشن حملة عسكرية على مصر لكي يتخذ منها قاعدة عسكرية لمحاربة بريطانيا والوصول إلى الأملاك الإنجليزية في الهند، وتنفيذ مخططاته في طرد الإنجليز من ممتلكاتهم في الشرق. ماجد حميد طاهر يوسف السعداوي، انهيار امبراطورية نابليون بونابرت ١٨٠٧ – ١٨١٥، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٢، ص ١-٦.

(٣٧) فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية،(بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩١٣)، ج١، ص٤٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٥-٤٩.

(٣٩) أبو السعود (١٢٣٦ – ١٢٩٥ هـ = ١٨٢٠ – ١٨٧٨ م): عبد الله أبو السعود أفندي بن عبد الله أبي السعود: أول صحفي سياسي في تاريخ مصر الحديث. ولد في دهشور قرب الجيزة بمصر وتعلم، وأتقن مع العربية الفرنسية والابطالية. ونظم الشعر. وعين ناظرا لقلم الترجمة، فأستاذا للتاريخ بدار العلوم. وأنشأ جريدة " وادي النيل " سنة ١٢٨٤ هـ ثم تولى

تحرير " روضة الاخبار " وكان يصدرها ابنه محمد أنسي. وجعل سنة ١٨٧٦ م قاضيا بمحكمة الاستئناف. وكان أحد المعجبين والمترددين على السيد جمال الدين الأفغاني، وتعتبر صحيفته همزة الوصل بين الصحف الرسمية والأهلية، إذ صدرت بإيعاز من الخديوي إسماعيل وبمعاونته المالية، وتوقف عام ١٨٧٨ بعد وفاة عبد الله أبو السعود. توفي بالقاهرة. الزركلي، المصدر السابق، ج٤، ص١٠٠؛ فتحي حسين عامر، تاريخ الصحافة العربية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص٢٨.

(٤٠)محمد علي باشا (١٧٧٠ – ١٨٤٩ م): هو محمد علي ابن إبراهيم أغا بن علي، المعروف بمحمد علي الكبير: مؤسس آخر دولة ملكية بمصر. ألباني الاصل، مستعرب. ولد في قولة التابعة الآن لليونان، وكانت من البلاد العثمانية، واحترف تجارة الدخان، فأثرى. وقدم مصر وكيلا لرئيس قوة من المتطوعة جهزتها (قولة) تتألف من ٣٠٠ رجل، نجدة لرد غزاة الفرنسيين عن مصر، ولي مصر سنة ١٨٠٥م، فعني بتنظيم حكومتها، وأنشأ السفن في النيل، وضم معظم السودان الشرقي إلى مصر، وأنشأ في الاسكندرية دار صناعة (ترسانة) للسفن. اضطربت الدولة العثمانية لتوسع السعوديين (في دولتهم الاولى) بالحجاز وغيره، فانتدبته، كما انتدبت واليها ببغداد والشام، لحربهم، فكانت له معهم وقائع معروفة. وشارك في حرب (المورة) واستولى على سورية ولم تلبث أن انتزعت منه بعد أن جعلت له الدولة العثمانية حكم مصر وراثيا، كثرت في أيامه المدارس والمعامل في الديار المصرية، = وأرسل البعثات لتلقي العلم في أوربة. وكان يحتم على من يدخل في خدمته من الافرنج أن يتزيوا بالزي العربي المصري ويتكلموا اللغة العربية ويؤلفوا بها أو ينقلوا كتبهم إليها. واعتزل الامور لابنه إبراهيم باشا سنة ١٨٤٨م وأقام في قصر رأس التين بالإسكندرية مريضا إلى أن توفي بها، ودفن بالقاهرة. الزركلي، المصدر السابق، ج٦، ص٢٩٨.

(٤١) ولد في القاهرة في عام ١٨٥٨ م، لأسرة من الأشراف مقرَّبة جدّاً إلى الخديوي إسماعيل، والده إبراهيم المويلحي الأديب والصحفي. وأصله من المويلح في شمال الحجاز وأول من انتقل إلى مصر من أسلافه جده أحمد المويلحي، ألقي القبض عليه سنة ١٨٨٢ في أثناء الثورة العرابية وهو يوزِّع منشورات وحُكم عليه بالإعدام بيد أن الحكم خُفِّف وبدِّل إلى حكم بالنفي، فالتحق بأبيه إبراهيم وبالخديوي إسماعيل في أوربَّا وشارك مع أبيه في تأسيس عدة جرائد منها الاتحاد. وترك أباه بالأستانة سنة ١٨٨٧م وعاد إلى مصر حيث استأنف نشاطه الصحافي فنشر عدة مقالات في المقطم متعلقة بالقضية الوطنية. تقرَّب إلى

الأميرة نازلي فاضل واتصل بمن حولها من الإصلاحيين أمثال محمد عبده وقاسم أمين وحافظ إبراهيم. عاد أبوه إبراهيم إلى مصر سنة ١٨٩٥م وأسَّس صحيفة مصباح الشرق فتولى محمد بالتدريج رئاسة تحريرها ونشر فيها أشهر عمل له تحت عنوان فترة من الزمان.يوسف اليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس،١٩٢٨،مج٢، ص١٨٢٠.

(٤٢) محمد عثمان جلال المصري،درس اللغات في مدرسة الألسن،انتدبته الحكومة لأشغال الكتابة في وزارتها إلى أن استوزره الخديوي توفيق،وتقلد القضاء في محكمة الاستئناف.يوسف إلياس،المصدر السابق،مج٢،ص ١٣٠٦.

(٤٣) سليم إلياس الحمو الدمشقي، أصله من حماه، ولد بدمشق، وهاجر إلى مصر، واشتغل بالصحافة، ونشأ في الإسكندرية مع أخيه عبد الله جريدة كوكب الشرق يومية سياسية سنة ١٨٧٣م، ثم حرر جريدة روضة الإسكندرية، ثم جريدة الفلاح، يوسف إلياس، المصدر السابق، ص٧٩٨-٧٩٩.

(٤٤) فيليب دي طرازي، المصدر السابق، ج١، ص ٦٧-٦٩ ؛ فتحي حسين، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤٥) سليم تقلا (١٢٦٥ - ١٣١٠ هـ = ١٨٤٩ - ١٨٩٢ م): سليم بن خليل بن إبراهيم: مؤسس جريدة الاهرام المصرية. مولده في كفر شيمة بلبنان وأسرته معروفة ببني البردويل، إلا أن أباه نسب إلى أمه تقلا تعلم في بلدته ثم بالمدرسة الوطنية ببيروت. ودرس العربية مدة في البطريركية وألف كتاب مدخل الطلاب إلى فردوس لغة الاعراب، وسافر إلى الاسكندرية سنة ١٨٧٤ فنال الامتياز بإنشاء جريدة الاهرام سنة ١٨٧٥ ونشر رسالة تشتمل على نبذة من ديوان نظمه. وعانى مصاعب في إصدار الجريدة، مستعينا بأخيه بشارة. ونكب في أيام الثورة العرابية، لامتناعه عن مناصرتها، وأحرق العرابيون مطبعته، فانتقل إلى سورية. ثم عاد إلى القاهرة فاستأنف إصدار الاهرام فمرض، فعاد إلى لبنان، فمات في قرية بنت مري . الزركلي، المصدر السابق، ج٣، ص١١٧.

(٤٦) بشارة تقلا (١٢٦٨ - ١٣١٩ هـ = ١٨٥٢ - ١٩٠١ م): بشاره بن خليل تقلا: أحد مؤسسي جريدة الاهرام. ولد في كفر شيمة بلبنان وتعلم ببيروت وعلم في مدرسة عينطورة نحو سنتين، وانتقل إلى الاسكندرية سنة ١٨٧٥ م، فأصدر مع أخيه سليم، جريدة الاهرام أسبوعية، ثم يومية. ولما حدثت ثورة عر أبي امتنع مع أخيه عن مناصرتها، فأحرق

العرابيون مطبعتهما بالاسكندرية، فلم ينقطعا عن إصدار الاهرام وتوفي أخوه سنة ١٨٩٢ فاستقل بها، ثم نقلها إلى القاهرة سنة ١٨٩٨ ووسع حجمها. وتوفي بالقاهرة. وكانت فيه جرأة. وله بالفرنسيين صلة. الزركلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٢؛ عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ج٢، ص٢٧.

(٤٧) أبو نظارة (١٢٥٥ – ١٣٣٠ هـ = ١٨٣٩ – ١٩١٢ م): يعقوب بن رافائيل صنوع، المعروف ب أبي نظارة: كاتب مصري فكه نقاد، موسوي، ولد بالقاهرة، وتعلم بها وبإيطاليا. وأنشأ مسرحا للتمثيل (سنة ١٨٧٠) في القاهرة. وكتب له نحو ثلاثين " رواية " هزلية وغرامية. وأصدر جريدة " أبو نظارة " سنة ١٨٧٧ فانتقد أعمال الخديوي إسماعيل، وانتقل إلى باريس منفيا، فتابع إصدار جريدته فيها. وكان يصدرها أحيانا باسم " الحاوي " أو " الوطني المصري " وكان قوي الصلة بالسيدين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده. ومات بباريس. الزركلي، مصدر سابق، ج٨، ص١٩٨.

(٤٨) فارس نمر (١٨٥٤–١٩٥٢م): ولد في حاصبيا، وبعد ست سنوات هربت امه الأرمل إلى صيدا مع أولادها الثلاثة، وكان بينهم فارس وعمره ست سنوات، وفي صيدا دخل مدرسة أميركية ومن ثم جاء إلى بيروت والتحق بالكلية السورية الإنجيلية، هاجر إلى مصر عام ١٨٨٣م، أصدر مجلة المقتطف التي كانت تصدر في بيروت، كما قام بإصدار جريدة المقطم عام ١٨٨٩ التي استمرت في إلى وفاة فارس نمر عام ١٩٥٢م. أديب مروّة، الصحافة العربية .. نشأتها وتطورها، وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢١، ص١٣٨؛ جميل عبدالله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي: وقضاياه المعاصرة، العبيكان، ٢٠١٨، ص١٢٢.

(٤٩) شاهين مكاريوس: عُني بالتاريخ وخاصة الماسونية وبعض الشعوب الشرقية كإيران وتاريخ الإسرائيليين، انشأ بمساعدة نمر جمعية شمس البر، تولى إدارة مجلة المقتطف، وشارك في إنشاء مجلة اللطائف. ولمكاريوس كتاب الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية يدافع فيه عن الماسونية ومبادئها، وله الآداب الماسونية يدافع فيه عن الجمعية الماسونية. ينظر: يوسف اسعد داغر، مصادر الدراسة الادبية، ج٣، ص ١٢٧١؛ عمرو رضا كحالة، معجم المؤلفين،(بيروت: دار احياء التراث)، ج٤، ص ٢٩٢. مكاريوس: الاسرار الخفية،

(بيروت، دار مارون عبود، ١٩٨٥)، ص ٩-١٠؛ مكاريوس، الآداب الماسونية، (بيروت، دار نظير عبود، ١٩٨٨)، ص١٢.

(٥٠) علي بن أحمد بن يوسف البلصفورى الحسيني (١٨٦٣م – ٢٥ أكتوبر ١٩١٣م) كاتب ومن علماء الأزهر، من أكابر رجال الصحافة في الديار المصرية. جليس "الخديوي عباس حلمي الثاني". اصدر (جريدة المؤيد) عام ١٨٨٩م في مواجهة جريدة المقطم الإحتلالية. هاجم الإحتلال والإنجلز ثم بلغ غايته في السير في ركاب الإنجليز وقصد (لندن) وأعلن تصريحه الغريب: "أن لوندرة كعبة السياسين المصريين!" هاجم الإستعمار البريطاني بعنف، وعندما تم الوفاق بين "عباس وغورتس" تحول الشيخ من عدائه للإنجليز قام بإنشاء حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية ١٩٠٦ ومن أهم الداعين لإنشاء الجامعة المصرية بالإضافة الى إنشاء جمعية الهلال الأحمر المصري ١٩١١ ومن أهم إصداراته مجلة الأدب في عهد الخديوي إسماعيل وهو الرائد الأول للصحافة المصرية وقام بإصدار جريدة المؤيد. للمزيد من التفاصيل ينظر: سليمان صالح، الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد،(القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٠)، ص ١٥ وما بعدها.

(٥١) فتحي حسين، المصدر السابق، ص ص ١٣-٢٠.

(٥٢) أحمد الحته، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر، ط٢،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،، ١٩٥٧)، ص ٢٥.

(٥٣) الزراعة في مصر منذ مئة عام، مجلة المقتطف، العدد ١١، نوفمبر، ١٩٠٨، ص ٩٦٤.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٩٦٤-٩٦٥.

(٥٥) مجلة المقتطف المصدر السابق١١، ص٩٦٥.

(٥٦) المقتطف، العدد ١٢، ديسمبر، ١٩٠٨، ص ١٥٠٥.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ١٥٠٧.

(٥٨) المقتطف، العدد ١، يناير، ١٩٠٩، ص ٦٩-٧٢.

(٥٩) المقتطف، العدد ٢، فبراير، ١٩٠٩، ص ١٨٥-١٨٦.

(٦٠) مجلة المقتطف، العدد ٣، مارس، ١٩٠٩، ص ٢٩٧-٢٩٩.

(٦١) سعد هجرس، الزراعة المصرية،(القاهرة: المكتبة الاكاديمية، ١٩٩٦)، ص ٢٥٥-٢٦٦.

(٦٢) A.E. Crouchley,M.A. The Economic development of Modern Egypt, P62.

(٦٣) Crouchley, OP, Cit, P 55-56.

(٦٤) حسين خلاف، التجديد في الاقتصاد المصري الحديث، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٥٤.

(٧١)القنطار: هو اسم لمعيار توزن به الكميات، تماما كما الرطل والادقية والكيلو والطن، وقد ربط اسم القنطار بالمال كمؤثر على كثرته ووفرته كان القنطار وحدة قياس رسمية بمصر لوزن القطن يعادل ١٤٣,٨ كيلو غرام، ينظر، علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية (القاهرة: القدس للنشر، ط/٢، ٢٠٠١) ص٢٤

(٦٦) عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، ط٥، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩، ص ٤٩٦.

(٦٧) عبد الرحمن الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية ثورة ١٩١٩، ط٣، دار المعارف، ١٩٨٨، ج٢، ص ٢٧٢-٢٧٥.

(٦٨) البنك الأهلي المصري ١٨٩٨-١٩٤٨م، مطبعة البنك الأهلي، ص ٣٦-٧٨.

(٦٩) **الثورة الصناعية:** وهي الثورة التي ظهرت في أوربا عامة وبريطانيا بشكل خاص والتي أدت الى تمويل وسائل الإنتاج البدوية إلى تصنيع حيث حولت المجتمعات الزراعية إلى مجتمعات صناعية فنشأت مدن صناعية جديدة وتوسعت مدن أخرى بفعل الاختراعات ونظام العمل، وظهرت طبقات اجتماعية وقيم وتقاليد لم تكن معروفة من قبل، وقد حدث ذلك منذ الثلث الأخير من القرن الثامن عشر الذي بدأت فيه الاختراعات التي دخلت مرحلة الإنتاج في القرن التاسع عشر. فالثورة الصناعية الاتجاه نحو الإنتاج باستخدام الآلات الصناعيّة المُؤتمتة بَدلاً من الإنتاج بالاعتماد على العمل اليدوي للإنسان. قامت الثورة الصناعية نتيجة النهضة العلميّة الشاملة التي اجتاحت أوروبا الغربيّة؛ بحيث أدَّت نهضة تكنولوجية إلى اختراع العديد من الآلات الجديدة (مثل الآلة البخارية) التي حقّقت إنتاجاً عالياً واسع النّطاق في وقتٍ قياسيّ = ؛ مُقارنةً بالإنتاج الذي يرتكز على العمالةِ اليدويّة، وأدّى انتشار هذه الآلات لغزو كافةِ القطاعات الصناعية في إنكلترا وأوروبا، مثل صناعة الغزل والنسيج وأفران صهر الحديد والمعدّات الزّراعيّة، وقد استُكمِلَ هذا التطوّر لاحقاً بظُهور الكهرباء والمُحرّكات الكهربائية وصناعة الوقود الأحفوري، ممَّا كان لهُ بالغ الأثر في الأحوال الاقتصادية والاجتماعيّة بسائر دول أوروبا. ينظر: كارلتون هيز، الثورة الصناعية

ونتائجها السياسية والاجتماعية، تعريب: أحمد عبد الباقي،(بغداد، مطبعة العاني،١٩٦٢)، ص ١٦؛ محمد مظفر الأدهمي، أوربا في القرن التاسع عشر،(الرباط: مكتبة المعارف، ١٩٨٥)،ص ص٨٧-٨٩؛

(٧٠) صبحي وحيدة، في أصول المسألة المصرية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية)، ١٩٥٠، ص ٩٧-٩٩.

(٧١) أحمد الحته، المصدر السابق، ص ١٥٠-١٥١.

(٧٢) فوزي جرجس، دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي،(القاهرة: الدار المصرية للكتب، ١٩٨٥)، ص ٧٢.

(٧٣) أحمد الحته، المصدر السابق، ص ١٨٤-١٨٥.

(٧٤) احمد الحته، المصدر السابق، ص ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٨٤.

(٧٥) دافيد س. لاندز، بنوك وباشوات،(القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦)، ص ٧٨.

(٧٦) علي عبد الحليم، جمال الدين الأفغاني،(السعودية: دار عكاز، ١٩٧٩)، ص ١٩٧.

(٧٧) المصدر نفسه، ص ١٩٨.

المصادر

١- دافيد س. لاندز، بنوك وباشوات،(القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦).

٢- علي عبد الحليم، جمال الدين الأفغاني،(السعودية: دار عكاز، ١٩٧٩).

٣- فوزي جرجس، دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي،(القاهرة: الدار المصرية للكتب، ١٩٨٥)

٤- صبحي وحيدة، في أصول المسألة المصرية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية)، ١٩٥٠

٥- كارلتون هيز، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية، تعريب: أحمد عبد الباقي،(بغداد، مطبعة العاني،١٩٦٢).

٦- محمد مظفر الأدهمي، أوربا في القرن التاسع عشر،(الرباط: مكتبة المعارف، ١٩٨٥).

٧- عبد الرحمن الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية ثورة ١٩١٩، ط٣، دار المعارف، ١٩٨٨، ج ٢ .

٨- عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، ط٥، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٩ .

٩- علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية (القاهرة: القدس للنشر، ط/٢، ٢٠٠١) .

10- A.E. Crouchley,M.A. The Economic development of Modern Egypt, P62

١١- سعد هجرس، الزراعة المصرية،(القاهرة: المكتبة الاكاديمية، ١٩٩٦) .

١٢- المقتطف، العدد ١، يناير، ١٩٠٩.

١٣- سليمان صالح، الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد،(القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٠).

١٤- عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ج٢ .

١٥- فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية،(بيروت، المطبعة الأدبية، ١٩١٣)، ج١ .

١٦- ماجد حميد طاهر يوسف السعداوي، انهيار امبراطورية نابليون بونابرت ١٨٠٧ – ١٨١٥، رسالة ماجستير، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٢.

١٧- جميل عبدالله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي: وقضاياه المعاصرة، العبيكان، ٢٠١٨.

١٨- وائل محمد محمود الرفاعي، أحوال مصر الاقتصادية والإدارية(١٨٩٣ م- ١٨٩٨ م) في ضوء الوثائق البريطانية، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠١٥.

١٩- أحمد شفيق باشا، حوليات مصر السياسية،(القاهرة ،الهيئة المصرية الهيئة المصرية للكتاب،٢٠١٢).

٢٠- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (١٥١٦-١٩٢٢)، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

٢١- جميل بيضون، شحادة الناطور، على عكاشة، تاريخ العرب الحديث،(الاردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٩١).

٢٢- فوزي جرجس، دراسات في تاريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي،(القاهرة: الدار المصرية للطباعة والنشر والبحوث العلمية ١٩٥٨).

٢٣- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.

٢٤- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر (الرياض، مكتبة العبيكان،٢٠٠٠).

٢٥- جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،(الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩)

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Rabee'a Awal 1445 A.H. - September 2023 A.D.

Seventh year
No.19

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف